

## ٩٢- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة غافر ٦-١ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - 00:00:02  
انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم ايتها الاخوة الكرام  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:38

حياكم الله في هذا اللقاء. لقاء الجمعة من كل اسبوع بعد صلاة العشاء وهذا اليوم يوافق الثلاثاء من شهر جمادى الآخرة من عام  
خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:53 الف من الهجرة -

درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة غافر وبعد ما انهينا تفسير السورة السابقة وهي سورة الزمر. ننتقل  
إلى هذه السورة الجديدة. هي سورة غافر قبل الدخول على هذه السورة كما هو المعتاد - 00:01:10  
لابد ان نتأمل هذه السورة اولا هذه السورة سورة غافر هي اول سور الحواميم التي تفتح تفتح قوله حا ميم وهي سع  
سور سورة غافر ثم فصلت ثم الشورى - 00:01:35

ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف. هذه سبع سور مفتتحة بـ حـا مـيم. تسمى سور الحواميم. واحيانا تسمى بسور الـ حـمـيم.  
الـ حـمـيم. يعني المفتتحة بهذه حـمـيم وهذه سور كلها متقاربة الموضوعات - 00:02:03

وتتركز على قضية حقيقة القرآن وبيان معنى بيان هذا القرآن وحقيقة وكل سورة من هذه سور تحدث عن القرآن وهذه السور  
المجتمعة ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سور الحواميم هي ديباج القرآن - 00:02:36  
الـ دـيـبـاجـ وـالـحرـيرـ. قال هي ديباج القرآن يعني لها مكانة عالية وجاء ايضا عنه او عن غيره من الصحابة ان سور الحواميم هي رياحين  
الـ قـرـآنـ وـقـيـلـ ايـضاـ هي روـضـاتـ القرآنـ. روـضـاتـ القرآنـ هي هذهـ السـورـ. يعني اذا اردت ان - 00:03:03

نـدـخـلـ في روـضـةـ وـتـمـتـمـعـ بـهـاـ عـلـيـكـ بـهـذـهـ السـورـ. كـأـنـهـ روـضـاتـ. عـلـيـكـ بـهـذـهـ السـورـ السـبـعـ. سورـ الحـوـامـيمـ. السـبـعـ هـذـهـ السـورـ هي اـولـ  
سورـ الحـوـامـيمـ جاءـتـ بـعـدـ سـورـةـ الزـمـرـ جاءـتـ بـعـدـ سـورـةـ الزـمـرـ حتىـ قالـ كـثـيرـ منـ اـهـلـ الـعـلـمـ انـ سـورـةـ غـافـرـ نـزـلـتـ بـعـدـ سـورـةـ الزـمـرـ -  
00:03:31

يعـنيـ لـمـاـ نـزـلـتـ سـورـةـ الزـمـرـ نـزـلـتـ بـعـدـهاـ مـبـاشـرـةـ. سـورـةـ غـافـرـ وـكـانـ نـزـولـهـاـ فـيـ اـخـرـ الـعـهـدـ الـمـكـيـ. ولـذـكـرـ سـورـةـ غـافـرـ  
هيـ تـتـحـدـثـ عـنـ الصـرـاعـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ - 00:04:01

وـمـرـ عـنـاـ فـيـ رـبـطـ هـاتـيـنـ السـورـتـيـنـ بـعـضـهاـ لـبـعـضـ انـ سـورـةـ الزـمـرـ كـمـاـ مـرـ عـنـاـ كـثـيرـ عـنـدـمـ تـحـدـثـنـاـ عـنـهاـ هيـ تـتـحـدـثـ سـورـةـ الزـمـرـ فـيـ  
الـحـقـيـقـةـ عـنـ صـفـاتـ اـهـلـ الـحـقـ وـصـفـاتـ اـهـلـ الـبـاطـلـ - 00:04:21

وـمـالـ اـهـلـ الـحـقـ وـمـالـ اـهـلـ الـبـاطـلـ. كلـهاـ تـدورـ عـلـىـ هـذـاـ. يـعـنيـ مـرـةـ تـذـكـرـ صـفـاتـ الـمـتـقـينـ وـصـفـاتـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـمـرـةـ تـأـتـيـ بـصـفـاتـ ماـ يـقـابـلـهـمـ  
صـفـاتـ اـهـلـ الـكـفـرـ وـاـهـلـ الـطـغـيـانـ وـثـمـ تـأـتـيـ مـرـةـ بـمـالـ نـتـيـجـةـ وـنـهـاـيـةـ هـؤـلـاءـ. ثـمـ نـهـاـيـةـ هـؤـلـاءـ كلـهاـ تـدورـ حـولـ هـذـاـ - 00:04:43  
وـتـأـتـيـ باـسـتـفـهـامـاتـ السـورـةـ سـورـةـ تـتـحـدـثـ عـنـ قـرـآنـ نـعـمـ تـتـحـدـثـ عـنـ قـرـآنـ وـمـثـلـ ماـ ذـكـرـتـ لـكـمـ كـلـ السـورـ السـبـعـ الـحـوـامـيمـ تـتـحـدـثـ عـنـ  
الـقـرـآنـ بـدـلـيلـ ماـذـاـ؟ـ بـدـلـيلـ اـفـتـاحـيـةـ كـلـ سـورـةـ. الـانـ اـفـتـاحـتـ بـايـ شـيـءـ؟ـ مـيـمـ تـنـزـيلـ - 00:05:12

تنزيل كتاب من الله العزيز العليم. تذهب الى فصلت حميم تنزيل من الرحمن الرحيم وهكذا تذهب الى الشورى حا ميم عين سين قاف  
ذلك يوحى اليك يوحى الى القرآن وهكذا تمشي على جميع السور - [00:05:31](#)

تحدث عن القرآن قبلها سورة الزمر تلاحظ انها تتحدث عن القرآن في عدة مواضع حتى في اولها قال تنزيل الكتاب من الله العزيز  
الحكيم. وهنا قال تنزيل كتاب من الله العزيز العليم - [00:05:48](#)

كلها تتحدث عن القرآن. تتحدث عن صفات الله؟ نعم تتحدث عن صفات الله. في سورة في سورة الزمر ذكرت صفات الله قال سبحانه  
هو الله. قال سبحانه وتعالى سبحانه هو الله الواحد القهار - [00:06:06](#)

لو تذهب الى سورة اغافر تجد فيها نفس الشيء يقول لك الواحد القهار اقول لك سبحانه وتعالى ذكر لما قال يومهم بارزون لا يخفى  
على الله منهم شيء. لم الملك اليوم؟ للواحد القهار. فكلها تذكر صفات الله - [00:06:25](#)

وتذكر شيئاً من من افعال الله سبحانه وتعالى في هذا الكون. حتى انك تجد يعني في اخر آية في سورة الزمر قد سمعناها قبل قليل  
وترى الملائكة حافين من حول العرش وتتجدد في سورة غافر يقول الله سبحانه وتعالى في - [00:06:48](#)

نفس السورة يقول الذين يحملون العرش ومن حوله العرش ومن حوله. في الحديث عن الملائكة هنا لأن اصل من اصول الایمان  
والحديث عن الملائكة هنا حديث عن القرآن اصل من اصول الایمان. الحديث عن الالوهية وعن عبادة الله اصل من اصول الایمان.

الحديث عن اليوم الآخر - [00:07:08](#)

هذا تجد العجب فيه. فسورة الزمر تتحدث عن اليوم الآخر في مواطن كثيرة. في مواطن كثيرة. يقول افمن افمن حط عليك كلمة  
العذاب افانت تنفذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف مبنية فتجد لهم غرف من فوقها غرف مبنية وهكذا تجد - [00:07:29](#)

حديث عن اليوم الآخر في مواطن كثيرة بل ان سورة غافر ذكرت اسماء اليوم الآخر. في عدة مواضع اسماء يقول لك يوم التلاق يوم  
الازمة يوم التناد وهكذا في اسماء كثيرة يذكر فيها اسماء الله يوم الحساب يوم الحساب وهكذا عدة اسماء تتحدث عن - [00:07:51](#)

عن هالسورة في تقرير الایمان باي شيء؟ الایمان باليوم الآخر. وانه اصل من اصول الایمان. الایمان باليوم الآخر سورة الزمر لما  
تحدث عن احوال اهل النار في الدنيا وهم المسرفين الطغاة المعاندين - [00:08:17](#)

الكفرة وتذكر لنا اهل الصلاح واهل الاستقامة والطاعة والتقوى في سورة الزمر تنتقل انت الى سورة غافر يذكر لك نماذج. نماذج من  
صور هؤلاء نماذج مثل ماذا؟ قال مثل مثل فرعون وهامان وقارون. ذكر الله قصصهم في هذه السورة. وذكر ما يقابل - [00:08:37](#)  
من اهله التقوى واهل الصلاح كمؤمن ال فرعون مؤمن ال فرعون الذي دعا دعا قومه. قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه.  
اتقتلون رجالاً ان يقول ربى الله ثم تجد يقول يا قومي لكم يا قومي لكم اليوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. فمن ينصرنا من  
بأس الله ان جاءنا - [00:09:03](#)

ويقول يا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد. او يوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. وتتجدد يعني حتى في نهاية حديثه وفي  
نهاية دعوته ان الله سبحانه وتعالى قال فوقاه الله سينات ما مكروا وحاط - [00:09:29](#)

فرعون سوء العذاب. وهكذا تجد السورة يعني متاخرة. متشابهة في ايات في ايات كثيرة السورة سورة غافر مثل ما ذكرنا تتحدث  
عن قضايا العقيدة المهمة قضية الامام بالقرآن الایمان بالله سبحانه وتعالى ووحدانيته. الایمان باليوم الآخر الایمان بالملائكة. وتدعوا  
الى آآ الایمان بهذه الاصول - [00:09:49](#)

وغيرها وايضا تحذر من مسالك هؤلاء الطغاة مسالك هؤلاء المعاندين الكفرة كل حديثه عن هذا وتقرر قضية الدعوة ودعوة النبي  
صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة واهم موضوع تتحدث عنه سورة غافر موضوع الجدال والصراع بين الحق والباطل. حتى كلمة  
- [00:10:19](#)

يجادل ويجادلون تكررت فيها خمس مرات. خمس مرات حتى تلاحظ في اولها قال سبحانه وتعالى ما يجازيك في ايات  
الله الا الذين كفروا. فلا يغرك تقلبهم في البلاد. وتأتي ايات الجدال مثل ما ذكرنا تكرر - [00:10:47](#)  
خمس مرات وكأنها تركز على قضية الجدال. جدال جدال هؤلاء بالباطل. وقصدهم هو دحر الحق وابطال الحق بالباطل والجدال

الجدال يعني يختلف ما نستطيع ان نقول الجدال محرم ولا يجوز؟ لا. اذا قد يكون جائز قد يكون واجبا. قد يكون محرما. فالجدال

بالحق - 00:11:10

مطلوب. الله سبحانه وتعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال في سبحانه وتعالى قال يعني في ايات اخرى تؤيد الجدال ولا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الله سبحانه وتعالى قال ايضا عن المرأة تجادلك في زوجها. فالجدال الاصل فيه جواز واحيانا قد يكون اكثر من الجواز انه يكون واجبا امام - 00:11:36

الذى عنده الشبهات التي يأتيك بالشبهات تجادله. تجادله بالحق حتى تظهر له الحق وتبطل الباطل. والجدال قال هو الحوار وتلاحظ ان الجدال الذي جرى في هذه السورة وذكر الله له نموذجا هو حوار وجدا مؤمن - 00:12:01

الفرعون جادل بالحق واظهر الحق امام ال فرعون. ولم ولم يخاف في ذلك لومة لائم وانما قال ما قال عنده وجادلهم وحاورهم باسلوب راقى اسلوب يعني مؤثر في في دعوته لم يقل ان موسى هو رسول ويکفي؟ لا جاء زيادة على على دعوة موسى - 00:12:21

انه دعا لانه كان كان ذا مكانة عند فرعون. لانه كان من ال فرعون. فدعاهم فالجدال بالباطل محرم. المجادلة الحق بالباطل هذا الذي جاءت السورة تحذر منه. تحذر منه. واما الجدال - 00:12:51

حق فهو جدال مطلوب. طيب بعد هذا ندخل في السورة يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. حاميم ما معنى حميم هذه ما هي؟ ماذا نسميها القرآن فيه تسعة وعشرون سورة كلها مفتتحة بحروف تسمى الحروف المقطعة - 00:13:11

لماذا سميت حروف مقطعة؟ لانك تنتطها انت مقطعة. ما تقول حميم تقول حم مثل ما تتكلم بكلمات اخرى تقول نعم لا هذي تنطق بحرف حرف. النبي صلى الله عليه وسلم نطقها كما اخذها من - 00:13:38

ونطقها امام الصحابة واخذوها بالحروف المقطعة. طاء سين ميم الف لام ميم وهكذا هذى حروف مقطعة. ولذلك ليس لها معنى هي هي حروف الهجاء ليس لها معنى هي حروف من حروف الهجاء. لكن السؤال الذي ينبغي ان يطرح هو لماذا جاءت هذه الحروف - 00:13:55

ما السر لماذا افتح الله تسعة وعشرين سورة بحروف مقطعة مختلفة؟ تجد بعض السور مفتتحة بحرف واحد ومثل قاف وبعضها بحرفين مثل حميم. وبعضها بثلاثة الف لام ميم وبعضها باربعة. الف لام ميم راء - 00:14:21

وبعضها بخمسة حاء ميم عين سين قاف وهكذا اقصى شيء خمسة لماذا؟ نقول هذه رسالة لاهل مكة اهل العربية هم يتكلمون هم اهل العربية هم هم العرب هم فصحاء العرب وبلغاء العرب نرسل لهم رسالة نقول هذا القرآن مكون من - 00:14:43

حروف انت تعرفونها. تتكلمون بها. انت تتحدثون في في خطبكم وفي رسائلكم وفي اشعاركم وفي نثركم في كل ما تتحدثون به تتحدثون بحروف عربية وانت تعرفون الحروف العربية التي عندكم الفباء تاء هم يعرفونها ويتكلمون بها وينشئون كلامهم منها. هذا القرآن مكون منها - 00:15:08

فاماكم هذا القرآن يجب ان تأخذوا به وتتدبروه وتتأملوه. وتومنوا به وتأتمروا باوامره وتنتهوا عن نواهيه ان اعرضتم عن ذلك ايها المشركون المعاندون ان اعرضتم عن ذلك واتهمتم نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه هو الذي اتي - 00:15:33

من عنده فاتوا بمثله ان كنتم تقولون ان محمد افتراء فاتوا بمثله ما يستطيعون. تحداهم الله. تحداهم الله ان يأتوا بسورة واحدة ما استطاعوا ولا بعشر سور ولا باقل ولا باكثر - 00:15:57

وقفوا صامتون وهم اهل العربية وهم يستطيعون يتحدثون مع ذلك ما اتوا ولا بسورة اقصر سورة في القرآن سورة الكوثر سطر واحد ما استطاعوا ان يأتوا به فاتحداهم الله تحداهم القرآن بن اتيوا بمثل هذا القرآن لماذا؟ لانهم امام امرؤين اما - 00:16:14

من يؤمن به ويتبع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالقرآن. والا يأتوا بمثله ان كان محمد افتراء. ان عجزتم ان تأتوا بمثله فسل الامر لله. فاعرفوا ان هذا نزل من عند الله. والقرآن يخاطبهم حتى لما تأتي الحروف المقطعة حتى تثبت لك ناظر ماذا - 00:16:34

قلنا تأمل ماذا يقول الله عز وجل بعد الحروف. مباشرة يتحدث عن القرآن. يقول لك حميم تنزيل. يعني هذا القرآن حروف كلها حتى اي سورة حتى الف لام ميم الله في سورة الله عز وجل في سورة البقرة يقول ماذا؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - 00:16:54 ويتحدث عن القرآن ان هذا القرآن هو حروف. هو حروف فيجب عليكم ان تتأملوا ان تتدبروا ان تقرأوا ان تعرفوا حقيقة هذا القرآن وثم يزيدك على هذا حتى يثبت لك ان - 00:17:13

ليس من عند محمد مباشر يقول لك تنزيل حتى اذا خرجت كلمة تنزيل عرفت انه منزل من وين؟ قال تنزيل الكتاب من الله. خلاص تزول عنك شبهة ان محمد افترى ان محمدا افترى لا - 00:17:28

هذا كلام هذا القرآن منزل من عند الله. هذا كلام الله. كلام الله منزل من عند الله. حميم تنزيل الكتاب سماه كتاب قرآن كتاب كامل ليس سورة ولا سورتين ولا ثلاث. هذا تنزيل هذا الذي تسمعونه ويقرأ عليكم سورة سورة - 00:17:44

ومنزل شف كلمة تنزيل تدل على انه ينزل شيئا فشيئا سورة اية اية ايات لا ينزل جملة في كم سنة؟ ثلاث وعشرين سنة اي وهو ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم. نزل على النبي وعمره اربعون سنة في مكة. ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة. والقرآن ينزل عليه - 00:18:04

ثم هاجر الى المدينة ومكث فيها عشر سنوات والقرآن ينزل. المجموع ثلاث ثلاث وعشرون سنة كلها والقرآن ينزل عليه احيانا تزول سورة كاملة واحيانا بعض سورة واحيانا ايات احيانا بعض ايات وهذا. تنزيل ونؤمن بان القرآن كلام الله. يجب علينا كلنا. ولا يدخلنا شك بان القرآن كلام - 00:18:30

الله ليس مخلوقا وليس من كلام جبريل. انما هو كلام الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع من حتى تسمع ماذا حتى يسمع كلام الله كلام الله. كلام الله هذا ليس كلام احد من البشر. تنزيل كتاب مصدره من وين؟ من الله. من - 00:18:58

من الله العزيز العليم لاحظ افتتاحية السورة افتتاحية عجيبة كأن هذه الاية الاولى او الاية الاولى والثانية او الثالث ايات هذى يشير الى ما تتحدث عنه السورة ككل. وهذا يسميه العرب هذه بلاغة القرآن بلاغة القرآن فوق بلاغة العرب. العرب - 00:19:22

كانوا اذا تحدثوا او ارادوا ان يلقو خطبة او قصيدة طويلة كانوا يفتتحون القصيدة وخطبة بما برموز ترمز الى ما يتحدث عنه. هذا اذا كان الخطيب خطيبا بليغا او الشاعر شاعرا متمكنا تجده يشير - 00:19:45

الى ما يتحدث عنه هذه الان اشارات يعني العربي البلغ الذي يسمع كلام الله هنا ويسمع السورة يعرف ان السورة تتحدث عن شيء معين قال تنزيل؟ نعم تنزيل. كتاب اي هذا كتاب من الله مصدره من الله. العزيز يعني ذو العزة والقوة والغلبة. العليم العالم - 00:20:05

كل شيء والذي نزله عالم بكل شيء. اللي نزل نزله بعزة وقوة. ولذلك القرآن يوصف بالعز. قال الله وانه لكتاب عزيز كتاب عزيز فهو عزيز من الله العزيز. ثم وصف الله نفسه باوصاف قال غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي - 00:20:28

لا الله الا هو اليه مصيرا. هذا كله ماذا نستفيد منه؟ نستفيد هذه من صفات الله سبحانه وتعالى التي جمعها لنا هنا تتأملها هذه الصفات كل صفة او اسم يرمز الى شيء معين. فشوف لاحظ كم كم اسم هنا؟ او صفة؟ ثمانية - 00:20:48

ثمان تتأملها تأملها معي. واحدة واحدة اولا تنزيل كتاب من الله هذا اسم. الله ويؤخذ منه صفة الالوهية. انه المألوه المعبود المحبوب لانك تقول انت الهمت هذا الشيء اعني عبدته واحببته هذا معنى الله كلمة الله - 00:21:08

التي اخذ منها اسم الله الله والله اسم لله لا يطلق على غيره ابدا لا يطلق على اي شيء من المخلوقات الله اسم الله سبحانه وتعالى منفرد به. فالله معناها المألوه يعني المعبود المحبوب. الذي تأله القلوب - 00:21:34

حبه القلوب تشთاق اليه تشتابق لعبادته تجد حين من الناس من يأله لله عز وجل ويحب متى يأتي وقت الصلاة عشان يشقق على وقت الصلاة حتى يقبل على الله سبحانه وتعالى ويربط نفسه بالله ويترك الدنيا. فكلمة الله هذى اول اول اسم وصفة - 00:21:54

لان كل اسم يتضمن سماء من الله ثم قال العزيز اي ذي العزة والقوة والجروت والغلبة. فالله عزيز اذا اراد شيئا اتمه. لا يمنعه مانع لا

يمنعته مانع. ففيه قوة في بيان اثبات عزة الله وقوته سبحانه وتعالى - [00:22:14](#)

قال العزيز ثم قال العليم فهو عزيز سبحانه وتعالى بانزال القرآن وببعثته للنبي صلى الله عليه وسلم وعزيز في في نصرة اولياته [00:22:39](#) وعزيز في انتقام انتقام من اعدائه وهو ذو عزة. ثم العليم يعني الذي انزل القرآن هو عزيز -

وذا عزة مثل ما ذكرنا نقول اسم العزيز صفتة العزة عليم صفتة العلم فهو عالم بخلقه وعالما بما يصلح لهم عند الذي يريد ان يخاطبهم به والذي يريد ان ينزل عليهم عالم سبحانه وتعالى وعالما بذات الصدور فهو عزيز - [00:22:59](#)

عزيز عليكم كم؟ ثلاثة الله عزيز الله العليم. ثلاثة ثم قال غافر غافل هذى رابعة غافر الذنب المغفرة هي ستر الشيب ومنه المغفر الذي يوجد في الحروب على الرأس. لانه يستر الرأس. من من الحديد مغفر. فففر معناها ستر - [00:23:19](#)

ومعنى غافل الذنب ان يستر ذنب هذا الانسان والذنب هو هي المعصية. الذنب هي المعصية فيغفر الله ان يستروا ما يقع فيه الانسان من معاصي. كيف يسترها؟ حتى الكفار. الله - [00:23:47](#)

من صفاتة انه يستر. الان لو اسأل اي واحد عنده ذنوب. ذنوبك الان مستوره. والله سبحانه وتعالى لما يقرر الانسان يوم القيمة ذنبه يقول سترتها عليك في الدنيا واليوم استرها عليك - [00:24:07](#)

الله ستر الذنوب الان ساتر علينا ذنبينا. لو ان الله كشف عن كل انسان منا ذنبه ما استطاع ان يعيش والله من رحمته سبحانه وتعالى انه يغفر الذنوب بمعنى انه يسترها وانه ايضا يمحوها. ويتجاوز عنها يمحوها باي شيء؟ بتوبة - [00:24:23](#)

صاحبها وبعمله الصالح. فالحسنات يذهبن السيئات. لا يأتي شخص يقول والله انا انا تبت وهو جالس. يقول اسأل الله ان يغفر لي ذنبي وهو لا يعمل لا تتوب مع العمل الصالح حتى - [00:24:41](#)

تكون هذه تزيل لان الحسنات يذهبن السيئات. يذهبن السيئات غافر الذنب. هذه رابعة قابل التوب خامسا كيف قابل التوب؟ شف حتى تعرف ان مغفرة الذنوب لا تأتي هكذا لابد من توبة. لذلك قال قابل التوبة. يعني هو يغفر ذنوبك اذا تبت. اما تجلس على معصيتك وتقول يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي - [00:25:00](#)

تنزأول المعصية هذا استهتار وسخرية استهتار هذا انت تسخر وتستهزئ لما تكون متلبس بالمعصية وتقول اللهم اغفر لي. يا رب انك تغفر لنا. الله رحيم يغفر الذنوب. وانت لم تبذل اي جهد في التوبة - [00:25:29](#)

توبة لها ثلاثة شروط لابد ان تكون موجودة فيها. والا لا تسمى توبة. التوبة اولا الندم. التوبة ندم. تندم على ما حصل من من معصية وتعزم على الا تعود اليها وتقلع منها. اما ما اقلعت ولا - [00:25:48](#)

ولا ندمت وتقول تائب ولذلك الله متى يقبل التوبة؟ اذا تاب العبد توبة صادقة قبل الله توبته ويغفر ذنبه. شف وقدم غفران الذنوب على على قبول التوبة. لماذا؟ لأن هذا مثل البشارة لك. يقول ترى يعني مثل - [00:26:10](#)

يقول قد غرفت لك ذنبك فتب. تب. يفتح لك المجال. فتب حتى اقبل توبتك ثم شف ثم قال بعدها شديد العقاب حتى تعرف ان يكون عندك ميزان. نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم - [00:26:32](#)

وان العذابي هو العذاب الاليم. فيكون عندك ميزان. لا تأتي المعاصي وتزاول المحرمات وتنتهك حرمات الله وتقول الله غافر والله شديد. الله لا يرضى. لا يرضى ان ان تنتهك محارمه. لا يرضى بذلك ولا يأذن لك - [00:26:51](#)

والله يغار على محارمه انها تنتهك وينتقم من فينتقم من من يعني يتتساهم او من لا يبالي بهذا الشيء ينتقم الله منه ولا حظ ان كلمة شديد العقاب اي ان الله يعاقب وينتقم من من - [00:27:11](#)

لا يعني من يبقى على معاصيه او يحارب الله في بمعاصيه. ثم قال بعدها الطول يعني السادسة شديد العقاب قال بعدها السابعة ذي الطول ذي الطول اي يعني صاحب ذي معناها صاحب طيب ما معنى الطول - [00:27:34](#)

عندنا طول وعندنا طول. قل يقابلها قصر. تقول هذا طويل وهذا قصير. طول. طول الجدار وطول آآ العمود هذا طول لكن طول لا يختلف. الطول فتح الطاء يختلف. الطول يعني السعة - [00:27:56](#)

السعه والخير الكثير والعطاء. فيقول هو سبحانه وتعالى من اوصافه انه الساحب عطاء وخير وسعى سبحانه وتعالى ينعم على عباده

ويعطيهم ويرزقهم وينعم عليهم بالهدایة هذه معناه وانعم عليهم بالمغفرة والتوبه كل هذه داخلة في ذا الطول ولذلك قال ذي الطول ثم قال لا الله - 00:28:13

الا هو. ختمها بالتوحيد. التوحيد. يعني هذا الموصوف بهذه الصفات الله العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول من هو؟ قال هو الله. يعني افردوه بالطاعة. وحدوه لا الله لا الله بحق الا هو. هو المنفرد المنفرد بهذه - 00:28:43

بهذه الصفات الذي ينبغي ان يكون العباد يتوجهون اليه ويدعونه وحده لا شريك له ويعبدونه وحده قال ثم ذكرهم ذكرهم بالحكمة من خلقهم. حكمة وهي عبادة الله ثم مجازاتهم يعبدون الله الخلق خلقو للعبادة ثم يجازون على اعمالهم. ولذلك اشار الى اي شيء - 00:29:10

الى يوم القيمة. وهو يوم الجزاء والحساب. قال اليه المصير. يعني الله الموصول بهذه الصفات الذي انزل هذا القرآن واقام الحجة عليكم وارسلوا الرسل لم يخلقكم عبئنا. وانما خلقكم ليجازي المحسن على احسانه - 00:29:40

على اسأته. اليه المصير يعني اليه المرجع يوم القيمة. اليه ان الخلق يرجعون الى الله بعد موتهم انهم يبعثون من قبورهم ويجازون على اعمالهم. انت لما تسمع مثل هذا الكلام - 00:30:00

يعني لما تسمع مثل هذا الكلام هل يعني يرد في ذهنك او في قلبك شك في وجود الله وقدرته واوصافه؟ المؤمن اللي يسمع مثل هذا الكلام خلاص لا يشك في شيء من ذلك. ومع ذلك - 00:30:22

المعاذون الطغاة المجرمون الضالون يعandون ولا يقبلون مثل هذا الشيء وهم اهل العربية يعرفونها قال الله عز ما يجادل في ايات الله يقول هذا واضح كيف يجادلون؟ ثم قال لك ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. كفروا باي شيء؟ كفروا بربهم - 00:30:39

كفروا بربهم كفروا بالقرآن وكفروا بشرعه. هم الذين يجادلون. اما المؤمن ما يجادل في ايات الله ولا يجاهد في الله. هؤلاء هم الذين يجادلون في اعيات الله. لما تأتيهم اية من ايات الله يجادلون فيها. سواء ايات القرآن او ايات الكون - 00:31:02

تقول الشمس والقمر والليل والنهر وياته الخلق والانهار والجبال وهذى يجادلك. ما يقتنعوا ولا يقبل انها هي التي خلقها الله واجدها وهو المتصرف فيها. ما يعني ملحد ما كافر ما يؤمن بالله. فكيف - 00:31:19

يؤمن بياته ما يؤمن. فما جادت هذا الجدال الذي نهى الله عنه وهو الذي ذمه في هذه السورة الجدالهم يدحض به الحق يبطل الباطل. يبطل الحق بالباطل. هم قصدتهم ابطال الحق بالباطل. فما يوجد في اياتنا عند الذين كفروا. قال الله سبحانه - 00:31:39

على فلا يغرك لا يغرك يا محمد ها تقلبهم في البلاد ولا تفتر انت مخاطب بهذا الشيء. لا تفتر في تقلبهم قال فلا يغرك تقلبهم في البلاد. تقلبهم ماذا؟ يعني تنقلبهم كانوا ملوك الدنيا. يتنقلون من بحر الى بحر ومن جو الى - 00:31:59

جو ومن بلد الى بلد كانوا سيطروا على هذه الارض. أصبحت الارض في ايديهم. فيقول لا تفتر حتى لو أصبحت الارض في يديهم يتشرفون فيها كيف يشاء. لا تفتر فان الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة - 00:32:25

لا تزن عند الله ولا تفتر بهم لما يكونوا في امن وفي سلامه وفي صحة وفي عافية وفي مال واستقرار نكون لا تفتر بهم ابدا لا تفتر بهؤلاء. ليست العبرة بحالهم الان. العبرة بحالهم. ما الذي سيحدث لهم - 00:32:43

ستأتيهم المثلات والعقوبات من الله سبحانه وتعالى ولذلك اعطاك مثال قال لا تفتر بهم طيب وبعدين قال كذبت قبلهم قوم نوح قبلهم كذبت قومه فالخطاب لما كان للرسول صلى الله عليه وسلم في اول الامر وهو في مكة يقول لا تفتر باهل مكة كفار مكة - 00:33:03

وصناديد الشرك والكفر في مكة قد انعم الله عليهم بالامن والصحة والعافية والمال والبنين لا تفتر بما هم فلن لن يبقوا على هذه الحالة لن يبقوا وهم يعandون ويكترون بالرحمن لن يبقوا على هذه الحال. ولن يبقى لهم الامن ولا الصحة ولا العافية ولا المال. كل هذه ستزول كما - 00:33:28

الله سبحانه وتعالى ازالها من كان قبلهم اقرأ كذبت قبلهم قوم نوح اعطاهم الله المال يمدكم باموال وبنين اعطاهم المال واعطاهم

الصحة واعطاهم العافية واعطاهم الاولاد كل شيء وارسل اليهم رسوله نوحًا وعاندوا النتيجة ماذًا؟ اغرقهم الله بالطوفان  
واهلكهم عن اخرهم لم يبق منهم - 00:33:53

واحد على الارض اهلكهم. فلا تغتر بهؤلاء. كذبت قبليهم قوم نوح. وهذا نسميه ماذا؟ نسميه اسلوب التسلية للرسول. حتى يذهب الله عنه الحزن لا يحزن عليهم. ولا تغتر بهم ولا تحزن عليهم. ولا يشغلك هذا هذا الامر. يعني عن دعوتك. استمر على الدعوة - 00:34:18  
وان عاندوا فمصيرهم نهايتهم سيئة. كذبت قبليهم قوم نوح. نوح كم جلس؟ تسع مئة وخمسين سنة. يدعوه قومه. والنبي ما امن معه الا قليل. والنتيجة انهم اغرقهم الله. اخذتهم الطوفان. كذبت قبليهم قوم نوح - 00:34:40  
الذين تحزبوا على انبائهم. الاحزاب تحزبوا على انبائهم. عاد ثمود قوم شعيب اهل الايكة قوم لوط وفرعون وغيرهم احزاب امم مرت واقوام تحزبوا على انبائهم ورسلهم وحاربوا قتلهم والنتيجة كذبت فالنتيجة ماذًا؟ قالوا والاحزاب من بعدهم وهمت كل - 00:35:00

لامة برسولهم. هذا يبين لك التحزب على على ماذًا؟ على الرسل. همت يعني هم يعني شف قال همت كل امة برسوله يأخذوه. كيف همت ان يأخذوه؟ يأخذوه مقصود معناه انهم يقتلوه وبينوه. اما - 00:35:30

بقتل او حبس او طرد يعني اخراجه من البلد همه باخراجه همو بحبسه همو بقتله لكن هل تحقق لهم لم يتحقق. ولذلك قال همت ما قال فعلت. ما فعلت. وان كان فعل بعض او حصل لكنهم لم يفعلوا - 00:35:50  
لم يفعلوا لماذا؟ لأن اولياء الله في حفظ الله. لا يمكن لا يمكن ان وان حصل هذا قد يكون حصل لكنه بصورة عامة لا. الله ينصر اولياءه ويحفظوا اولياءه. وهمت كل همت يعني عزمت - 00:36:11

على ان تتحقق هذا الشيء لكن لم يحصل. همت كل امة كل امة نعم كل امة. من الامم الماضية نعم برسولهم كل ما رسول كما قال يا حسرة على العباد ما يأتيهم الرسول الا كانوا به يستهزئون. كل امة برسول يأخذوه وجادلوا - 00:36:31

جائت الجدال شايف؟ محمد انت يجادلت قومك بالباطل؟ هؤلاء يجادلون نفس الشيء نفس المنهج. منهج الطغاة واحد. وجادلوا وبالباطل جادل بالباطل لماذا؟ ليحضروا اي يبطلوا به الحق اتوا بالباطل حتى يريدون - 00:36:51  
ان يبغوا الحق ويريدون ان يبطلوا الحق. ولكنهم لم لم يستطيعوا. ولن يقدروا عليه. فاخذت هذى النهاية السيئة اخذتم يعني انتقمت منهم. فكيف كان عقاب؟ شوف اسلوب استفهمي. كيف كان عقابي - 00:37:11

هل عرفتم عقابي؟ ما هو عقابك؟ يا الله. قال عقابي في قوم نوح اغرقت باليم في اليم وقوم عاد بالصيحة وقوم عاد بالريح وقوم ثمود بالصيحة وقوم لوط قلبنا عليهم ديارهم - 00:37:29

اتبعناهم بالحجارة وهكذا. كيف كان عقابي؟ انظروا عقابي كيف؟ فأهل مكة يا يا معاندين يا طغاة يا يا مجرمين لا يصييكم ما اصابهم. تهديد وتخويف لهم وبنفس الوقت تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:49

ولذلك يعطيك الله سنته قاعدة هذه سنة الله. سنة الله في انه يبطل الباطل اثبت الحق سنة الله انه ينصر اولياءه ويدحض اعداءه. وانا مثل ما ذكرت لك سورة تركز على ماذًا؟ على قضية الصراع بين الحق والباطل - 00:38:10

ولذلك شف قال وكذلك يعني مثل هذا الذي حصل يحصل ايضا على مدى السنين والقرون. وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار شايف هذى سنة الله. كفروا وعاندوا النتيجة انهم انهم اصحاب النار. فليحذرروا ليحذر كل كافر ان يكون وقد - 00:38:34

ل nar جهنم. احذر هذه سنة الله. كل من عاند وكفر واصر على ذنبه ولم يرجع. انه على خطر عظيم كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار - 00:39:00

طيب بعد هذه الایات والتهديد والتخويف لهذه الامم التي مضت واصبح مصيرهم مصيرًا سيئًا وهددتهم الله ايضا بالعقوبة الاخروية انهم اصحاب النار تأتي الایات التي تبين ايضا اهل الحق. مثل ما ذكرنا الصراع هذا سيمشي معنا الى اخر السورة - 00:39:20  
صراع بين الحق والباطل. الان يأتيك ماذًا من امن وحقق الایمان؟ وامن بالله وبرسله وامن بما اوجب بما وجب الایمان به ماذًا

التي ما هي نتيجتها؟ ستجد الثمرات العظيمة لاهل الايمان - 00:39:41  
الثمرات العظيمة لاهل الايمان في هذه الايات. التي يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما  
قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین. موفقین لكل خیر والله اعلم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه  
اجمیعین - 00:39:59

قل هذه سبیلی ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشرکین - 00:40:20